الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أبي بكر بلقايد - تلمسان
كلية العلوم الإنسانية والعلوم الاجتماعية
قسم التاريخ

الميدان: علوم إنسانية واجتماعية.
السنة الثانية ليسانس: تاريخ عام.
الوحدة التعليمية: الوحدة الاستكشافية.
السداسي: الرابع.

محاضرات الدولة العثمانية

المحاضرة التاسعة: التيارات القومية في الدولة العثمانية.

مطبوعة رقم: 10

محاور المحاضرة:

1- التيارات القوميات في البلقان.
2- القومية العربية.

إعداد: د. يوسف دحماني

مطبوعة المحاضرات وفق برنامج المعتمد لوزارة التعليم العالي والبحث العلمي

السنة الجامعية: 2024-2023

–مقدمة:

ظهرت في عهد ضعف الدولة العثمانية، عدّة مجموعات عرقية، ودينية، ذات نزعة قومية انفصالية، تنشط بصفة سرية، لكنها استفادت من الوضعية الصعبة التي آلت إليها حالة الدولة، بدعم وتشجيع من الدول الأوروبية، بواسطة شعارات "**المبادئ الإنسانية**"، التي كانت تنادي بها "**مبادئ الثورة الفرنسية**"، من أجل تفكيك الوحدة السياسية للرقعة الجغرافية الدولة العثمانية.

1- التيارات القوميات في البلقان:

كانت شعوب **البلقان**، تريد الانفصال عن الدولة العثمانية، كونها تمثل الوحدة الإسلامية، خاصة في مرحلة التنظيمات، سعيا منها إلى نيل الاستقلال القومي، والديني المسيحي، والذي تأثر بانتشار الأفكار التنويرية، والثورية الأوربية، خاصة في القرن **19**م، والتي حرضت الشعوب البلقانية، **اليونانية، الصربية، الجبل الأسود، بلغاريا**، تحت مسميات "**الشعوب الآرية**"، أو الدينية "**المسيحية**"، بداية من الحركة الانفصالية الصربية (**1717-1804**م)، تحت مسمى القومية، تلتها المسألة اليونانية (**1822-1832**م) كثورة دينية قومية، ثم دور بلغاريا، والجبل الأسود (**1876-1878**م)، وكلها اندلعت بدواعي التحرر، من قبضة استبداد الحكم العثماني الاسلامي، من أجل تأسيس دول قومية أوروبية، ودينية مسيحية مستقلة [1].

كما استغل شعب الألباني "**ألبانيا**"، إلى جانب المقدونيين "**مملكة مقدونيا**" فيما بعد، خسارة العثمانيين الحرب ضد الروس (**1877-1878**م)، المطالبة باستقلالهم، من خلال معاهدة "**سان ستيفانو**" بتاريخ: **03** مارس **1878**م.

كما يجدر الإشارة إلى ظهور "**القومية الأرمينية**"، (**القومية الآشورية**)، في ظل الظروف السابق ذكرها، والمتمثلة في المساومات المُطالبة بالاستقلال، والتي استغلها الأرمن، في فترة التنظيمات للدولة العثمانية، قاموا بها تحت قيادة الكنسية الأرثوذكسية، بدعم روسي مستمر[2].

2-القومية العربية:

ظهرت القومية العربية، أيضا في نفس فترة ضعف الدولة العثمانية، وتغلغل النفود الأوروبي، خاصة في المشرق العربي، وفي شبه الجزيرة العربية تحديدا، بسبب تراخي القبضة العثمانية في شرق المنطقة، واستقلال بعض المناطق في الجنوب (**اليمن**)، استغل هذا الوضع حركة دينية تسمى "**الوهابية**" أو "**النجدية**"، نسبة إلى قائدها "**محمد بن عبد الوهاب**"(**1703-1792**م)، بالتحالف مع محمد بن سعود "**مؤسس المملكة العربية السعودية الأولى**" (**1744-1818**م)، انتهت بقيام "**المملكة العربية السعودية الثالثة**" بتاريخ **15** جانفي **1902**م، في شبه الجزيرة العربية [3].

---

[1]–محمد يحي أحمد عباس الجوعاني، **المسألة الشرقية وحرب القرم**، محاضرات المرحلة الثالثة، كلية الآداب، جامعة الأنبار- العراق، ص: 02.

[2]–رفيق شاكر النتشة، **السلطان عبد الحميد الثاني وفلسطين**، ط 3، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت–لبنان، 1991، ص ص: 92-95.

[3]–جين هاوثاي، **البلاد العربية في ظل الحكم العثماني 1516–1800**، ترجمة: محمد شعبان صوان، ط 1، ابن النديم للنشر والتوزيع، ص ص: 318-320.

استمرت الحركة الانفصالية العربية، والدي جسدها التمرد العسكري للقبائل العربية، وجمعيات عربية ذات النزعة القومية، عقدت المؤتمر العربي الأول سنة **1913**م[1].

ثم ظهرت ما يسمى بـ"**الثورة العربية**" بتاريخ **10** جوان **1916**م، ضد الدولة العثمانية، في الشام، والعراق، بقيادة "**الشريف حسين بن علي**"، بدعم عسكري سري له من طرف البريطانيين، انتهت بنقضهم اتفاقهم معه، وخضعت تلك المناطق المذكورة، إلى الانتداب **الفرنسي**، **والبريطاني** لها، بواسطة الاتفاقية السرية الشهيرة "**سايس – بيكو**" ما بين نوفمبر **1915** إلى مارس **1916م** [2].

–خاتمة:

دفع ظهور **القوميات** ذات النزعة الانفصالية؛ في عهد ضعف الدولة العثمانية، إلى التعجيل لانفصال أجزاء مهمة من ممتلكات الدولة في الشق الأوروبي، رافقه ضغوط وتهديدات متواصلة، من الدول الاستعمارية الأوروبية، اضطرت للخضوع لها، دون أن تستفيد منها الدولة العثمانية.

[1]–جين هاوثاي، كارل.ك.بريبر، **المرجع السابق**، ص ص: 342-347.

[2]–مفدي الزيدي، **موسوعة التاريخ الإسلامي العصر العثماني**، ط 1، دار البدر للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 2012، ص ص: 310-311.

د. يوسف دحماني – Dr. Youssouf Dahmani | الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية – جامعة أبو بكر بلقايد – تلمسان.
youceftlemcen84@gmail.com | youssouf.dahmani@univ-tlemcen.dz